كما قال تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور الآية واما ابراهيم
فلم يأخذ عن موسى وعيسى ونوح لم يأخذ عن ابراهيم ونوح وابراهيم
وموسى وعيسى لم يأخذوا عن محمد صلى الله عليه وسلم بل بشروا
به وامنوا به كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة الآية قال ابن عباس ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه
العهد في امر محمد واخذ العهد على قومه ليؤمنن به ولئن بعث وهم
احياء لينصرنه العاشر قوله فانه بحقيقته موجود وهو قوله
كنت نبيا وادم بين الطين والماء بخلاف غيره من الانبياء وكذلك
خاتم الاولياء كان وليا وادم بين الماء والطين كذب واضح مخالف
لاجماع ائمة الدين وان كان هذا يقوله طائفة من اهل الضلال
والالحاد فان الله علم الاشياء وقدرها قبل ان تكون ولا تكون
موجودة بخلاف الاحيان فوجد لا فرق في ذلك بين الانبياء
وغيرهم ولم تكن حقيقته صلى الله عليه وسلم موجودة قبل ان
يخلق الا كما كانت حقيقة غيره بمعنى ان الله علمها وقدرها
لكن كان ظهور غيره واسمه مشهورا اعظم من غيره فانه كان
مكتوبا في التوراة والانجيل وقبل ذلك كما روى للامام احمد
في مسنده عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني لعبد الله مكتوب خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته
وسأنبئكم بأول ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا
امي رأت انه ولدتني كأنه خرج منها نور اضاءت له قصور الشام
وهذا يبسرة الصحيحة قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال
وادم بين الروح والجسد هذا لفظ الحديث واما قوله كنت نبيا
وادم بين الماء والطين فلا اصل له لم يروه احد من اهل العلم
بالحديث بهذا اللفظ بل هو باطل فانه لم يكن بين الماء والطين
اذ الطين ماء وتراب ولكن لما خلق الله جسد ادم قبل نفخ الروح

فيه

فيه كتب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيحين عن
ابن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه الملك فيؤمر
باربع كلمات فيقال اكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد
ثم ينفخ فيه الروح وروي انه كتب اسمه على ساق العرش ومقاديح الجنة
فاين الكتاب والتقدير من وجود الحقيقة وما يروى في هذا الباب
من الاحاديث هو من هذا الجنس مثل كونه كان نورا يسبح حول العرش
او كوكبا يطلع في السماء ونحو ذلك كما ذكره ابن حوبه صاحب ابن
العربي وذكر بعضه عن الملا في وسيلة المتعبدين وابن سبعين
وامثالهم ممن يروى الموضوعات المكذوبات بانفاق اهل المعرفة
بالحديث فان هذا المعنى رووا فيه احاديث كلها كذب حتى انه
اجتمع بي قديما شيخ معظم من اصحاب ابن خويه ليسمعه اصحابه
سلطان الاقطاب ونفاوضنا في كتاب الفصوص وكان معظما له
ولصاحبه حتى بدت له بعض مافيه فذهب له ذلك واخذ يذكر مثل
هذه الاحاديث فبينت له ان هذا كله كذب الحادي عشر
قوله وخاتم الولاية كان وليا وادم بين الماء والطين الى قوله
فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم للولاية نسبة الاولياء
والرسل معه الى اخر الكلام ذكر فيه مع ما تقدم من كون رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع هذا الختم المدعى كسائر الانبياء والمرسل
معه يأخذ من مشكاة العلم بالله الذي هو اعلى العلم وهو وحده
الوجود انه مقدم الجماعة وسيد ولد ادم في فتح باب الشفاعة
فعين حالا خاصا ناسخ الى قوله فنازع محمد صلى الله عليه وسلم بالسيادة
في هذا المقام الخاص انكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله انه قال انا سيد ولد ادم في الشفاعة فقط لا في بقية المراتب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)